ترينـدز للبحوث والاستشارات
TRENDS RESEARCH & ADVISORY
TRENDS Global Barometer

أغسطس 2024

استطلاعات الرأي والانتخابات:
بين التنبؤات والواقع

نشرة الباروميتر العالمي

العدد -7-

استطلاعات الرأي والانتخابات: بين التنبؤات والواقع

تكمن أهمية الرأي العام في كونه قوة مؤثرة وفاعلة في المجتمع، ولقوة تأثيره وأهميته تسعى الحكومات حول العالم إلى محاولة التوصل لمعرفة توجهات ورغبات الشعوب عبر الرأي العام، وتعتبره إحدى أهم الأدوات والفواعل التي تسهم بشكل واضح في تشكيل أو صنع السياسة العامة للدول.

ما مفهوم الرأي العام؟

الرأي العام هو العملية الناتجة عن تفاعل الأفراد داخل أي مجموعة حول موضوع أو قضية معينة تُعدّ موضعًا للنقاش. وبشكل عام، يعبّر الرأي العام عن رأي الأغلبية، ويمثّل توجهات المجموعة تجاه مشكلة معينة[1].

لقد لعبت استطلاعات الرأي العام دورًا محوريًّا ومثيرًا للجدل في العمليات الانتخابية، لأكثر من 60 عامًا، وأسهمت بشكل أوسع في تطوير الاتصال السياسي داخل المجتمعات الديمقراطية. وتتقاطع استطلاعات الرأي العام مع العديد من الأنشطة المتنوعة، وتؤثر على الحقل السياسي، ووسائل الإعلام الجماهيرية التي تستخدمها لأغراض متعددة ومتنوعة.

> **جيمس برايس**
> "باحث سياسي أمريكي"
>
> يقول: إن الرأي العام هو " اصطلاح يُستخدم للتعبير عن مجموعة الآراء التي يَدِين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحهم الخاصة والعامة".

خصائص استطلاعات الرأي

إن خصائص الرأي العام تعتمد على عوامل عدة؛ أهمها القضية المتعلقة بالرأي العام، ومن جهة أخرى أوضاع المجتمع بشكل خاص من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وتتمثل خصائص استطلاعات الرأي كذلك في أنه لا يعدّ رأيًّا خاصًا؛ لأنه تجميع لآراء عدد كبير من الأشخاص، وهو رأي له ارتباط وثيق بالمجتمع ككل، ويتناول مشكلة عامة تختلف وتتعدد بشأنها وجهات النظر والأفكار.

وفي حالة الرأي العام، يجب أن يكون هناك عنصر العلانية، فمن دون هذا العنصر يصبح الرأي فرديًّا، وليس عامًّا.

ويحمل الرأي العام أهمية كبيرة في دعم الأفكار السياسية. ويمكن القول إن نجاح أي اتجاه سياسي أو اجتماعي يعتمد على مدى تأييد الرأي العام أو رأي "الجماهير" كمصطلح آخر لهذه الفكرة أو هذا الاتجاه.

وتعدّ وظيفة الرأي العام هي ما يقوم به الجمهور المستهدَف أو المستطلَع من أهداف أو تطلعات أو تفضيلات تحدد المهام المناطة به في المجالين السياسي والاجتماعي.

أولاً: وظائف الرأي العام في **المجال السياسي**

يُعدّ الرأي العام إحدى القوى السياسية الفاعلة داخل الساحة السياسية؛ من خلال تحديد طبيعة الممارسات السياسية. ويبرز دور الرأي العام هنا في مجموعة من الوظائف الآتية:

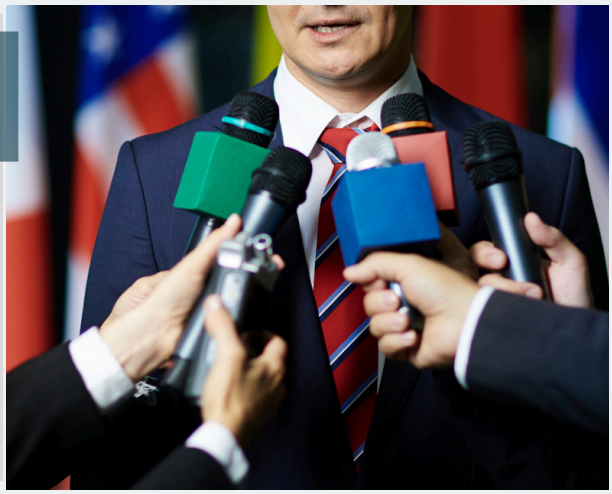

01 التأثير على القرار السياسي

في الدول الديمقراطية، تُعتبر سلطة الشعب هي السلطة العليا، وبالتالي يجب أن تستند القرارات الحكومية المهمة إلى الرأي العام، بحيث يعكس هذا الرأي نشاط الحكومة اليومي.

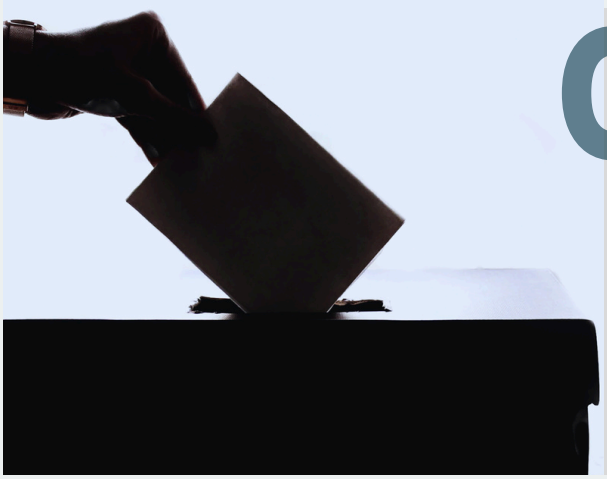

02 التأثير على الانتخابات

تمسح العمليات الانتخابية، باختصار، القيادات السياسية في الحدود التي يرسمها الرأي العام ويتقبّلها[2].

ويتجلى هذا الأمر بوضوح في الدول الديمقراطية الحديثة، لكنه كان أكثر وضوحًا في العصر الإسلامي، حيث لعب الرأي العام الإسلامي دورًا مهمًّا في الحياة السياسية نتيجة للحرية السياسية التي أتاحها الإسلام. وقد أسفر ذلك عن ظهور رأي عام إسلامي نشِط، يُعتبر بمثابة محكمة مركزية غير رسمية في المجتمع، حيث تمكّن من إثبات تأثيره في العديد من المواقف السياسية، منها اختيار الخليفة أو الحاكم[3].

أولاً: وظائف الرأي العام في المجال السياسي

03 مساندة الأفكار السياسية

يمثّل الرأي العام دورًا لا يمكن إنكاره في مساندة الأفكار السياسية، ويمكن القول كذلك إن نجاح أي اتجاه سياسي أو اجتماعي يتوقف بشكل كبير على مدى دعم الرأي العام لهذا الاتجاه السياسي المحُدَّد.

كما يتم الاعتماد أحيانًا على جانب الأفكار السابقة لأوانها في المجتمع، والتي قد لا تَلقى قبولًا لدى الرأي العام، ثم بمرور الوقت يمكن أن يتغير الرأي العام.

04 التحديث السياسي

يمكن للرأي العام أن يسهم في تحقيق أهداف التنمية السياسية من خلال التمايز في الوظائف السياسية، تحقيق المساواة، وترشيد السلطة، وتوزيع المشاركة السياسية، وزيادة فاعلية النظام السياسي[4].

أولاً: وظائف الرأي العام في المجال السياسي

ويعدّ الرأي العام قوة سياسية فاعلة تؤثر بشكل كبير على الواقع السياسي؛ من خلال تحديد طبيعة الممارسات السياسية. ويظهر تأثير الرأي العام بوضوح في مجالات عدة، منها:

01 المشاركة السياسية

يسهم الرأي العام في تشكيل الأهداف الاجتماعية والسياسية؛ ما يعزز المشاركة السياسية، والاهتمام بالقضايا العامة.

---

02 التأثير على السياسات

يسهم الرأي العام في تشكيل الأهداف الاجتماعية والسياسية؛ ما يعزز المشاركة السياسية، والاهتمام بالقضايا العامة.

---

03 إصدار القوانين والموافقة عليها

يعتبر الرأي العام مصدرًا مهمًّا للمشرّعين عند صياغة القوانين؛ إذ يندر أن يتجاهل المشرّعون الاتجاهات السائدة في الرأي العام ومطالبه عند وضع التشريعات، حيث يسعون إلى توافق القوانين مع رغبات المواطنين.

ثانياً: وظائف الرأي العام في المجال الإجتماعي

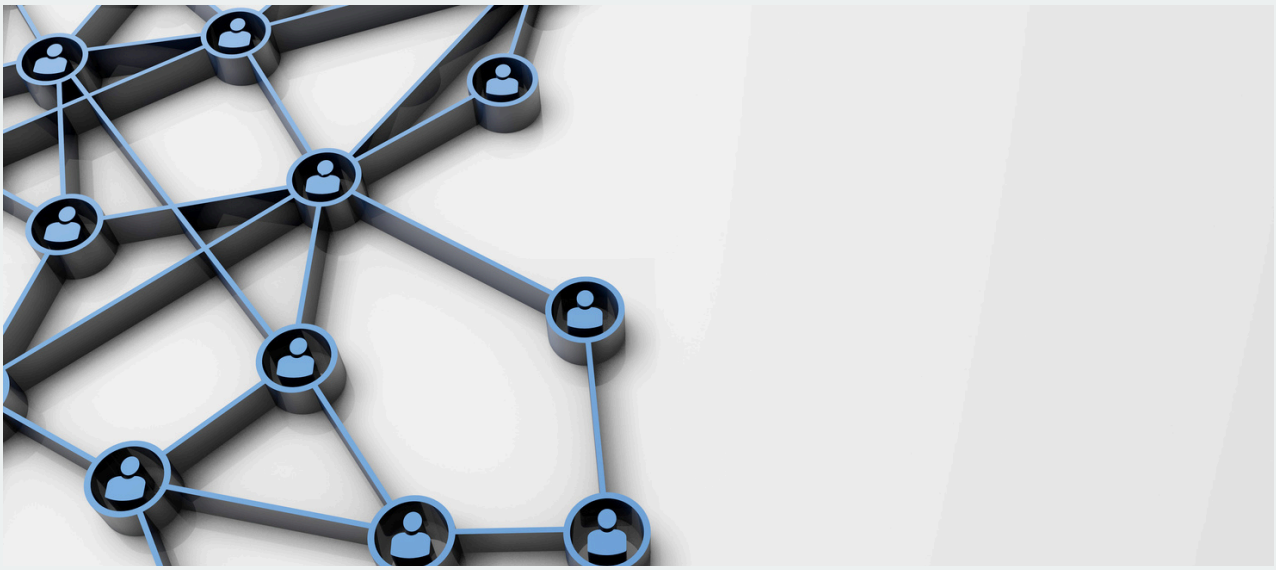

الوظيفة الرقابية الاجتماعية:

تتمثل هذه الوظيفة في مراقبة الأحداث والقرارات والسياسات التي تؤثر على المجتمع، حيث يسهم الرأي العام في منع حدوث انحرافات أو تجاوزات.

الحفاظ على الحياة الاجتماعية:

يشمل هذا الجانب التفاعل بين الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث يلعب الرأي العام دورًا في توجيه السياسات وتحسين الخدمات المقدمة من قِبل الهيئات المختلفة؛ وبالتالي ضمان سير الأمور بما يخدم الصالح العام.

وتعتمد الهيئات الحكومية وغيرها من المؤسسات بشكل كبير على الرأي العام لضمان تحقيق أهدافها وتعديل سياساتها؛ لتتناسب مع احتياجات المجتمع وتطلعاته[5].

ولا شك في أن للرأي العام أدوارًا عدة، من أبرزها الدور السياسي للاستطلاعات، فهي تعدّ أداة من أدوات التواصل مع المجتمع لمعرفة توجهاته وآرائه في مختلف القضايا السياسية.

تأثير استطلاعات الرأي العام

تثير استطلاعات الرأي العام أسئلة مشروعة حول تأثيرها على مستويات عدة، مثل:

على **العمليات الانتخابية**

من الإعلان عنها حتى الإعلان عن النتائج النهائية، مرورًا بالحملات الانتخابية.

على **الإعلام والصحفيين**

تساهم في توجيه الإعلام والصحفيين من خلال تقديم بيانات موثوقة تعكس توجهات الرأي العام وتساعد في صياغة تقارير وتحليلات مبنية على أدلة.

على **الناخبين**

بتوجيه تصوراتهم، وتشكيل مزاجهم الانتخابي، والتأثير على قراراتهم بالمشاركة ودعم المرشحين.

تأثير استطلاعات الرأي العام على الحكم

استطلاعات الرأي العام تلعب دورًا محوريًا في عملية الحكم وصنع القرار. من خلال توفير رؤية دقيقة لتوجهات وآراء الجمهور، تساعد هذه الاستطلاعات القادة وصناع السياسات على تطوير استراتيجيات فعّالة ومبادرات موجهة نحو تحقيق الصالح العام.

في سنّ التشريعات، يعد الرأي العام الأساس الذي تستند إليه القوانين، حيث لا يمكن لتلك القوانين أن تتعارض مع ما يرغبه الجمهور. وقد يؤدي هذا الاتجاه إلى تعميق الجدل حول التأثير الواضح لاستطلاعات الرأي العام واستحالة التحقق منه علميًّا، وتأثير ذلك على النتائج الانتخابية، وواقع الفوز والخسارة، وحقيقة الاختيار الحر في العملية الانتخابية عمومًا[5].

أثر استطلاعات الرأي العام بين النفي والإقرار

على الرغم من تأثيرها الواضح على الاتصال السياسي والخطاب السياسي، يميل السياسيون إلى نفي تأثير استطلاعات الرأي على الانتخابات والناخبين، مستندين إلى صعوبة التحقق من ذلك عمليًّا. ويجادل البعض بأن التأثيرات المحتملة، سواء كانت سلبية أو إيجابية، قد تتداخل ببعضها بعضًا. فعلى سبيل المثال، قد يدفع البعض للتصويت للمرشح المتوقع، بينما يدفع آخرون للتصويت للمرشح المتوقع خسارته؛ دعمًا له. وبذلك، تتآكل التأثيرات المتضادة؛ ما يجعل النتائج الانتخابية أقرب إلى الواقع الذي تعرِضه الاستطلاعات.

ويعتمد هذا الرأي على حجج قوية وحقائق منطقية، حيث إن العديد من الدراسات، خاصة تلك التي تُجرى في الولايات المتحدة- مهْد استطلاعات الرأي- وكندا وفرنسا وغيرها، تؤكد حدوث تأثير استطلاعات الرأي العام وتفصّل وجوهه، وتشرح تداعياته. ومع ذلك، تبقى هذه الدراسات وصفيّة لظواهر التأثير دون أن تدّعي تفسير كيفية حدوثه بشكل علمي تجريبي، وهو ما يؤكده الباحث ليونيل ماركيز في كتابه، قائلًا: "برغم الاستخدام الخطابي لاستطلاعات الرأي العام في الاتصال السياسي، فإن دورها الإمبريقي يبقى مجهولًا نسبيًّا"، ويقول أيضًا: "برغم المواقف المتخذة إزاء الدور المرغوب فيه لاستطلاعات الرأي العام، فإن دورها الإمبريقي يبقى غير معروف نسبيًّا للجمهور غير المتخصص"[6].

أثر استطلاعات الرأي العام بين النفي والإقرار

وقد يؤدي هذا الاتجاه إلى تعميق الجدل حول التأثير الواضح لاستطلاعات الرأي العام واستحالة التحقق منه علميًّا، وتأثير ذلك على النتائج الانتخابية، وواقع الفوز والخسارة، وحقيقة الاختيار الحر في العملية الانتخابية والديمقراطية عمومًا.

وعلى الجانب الآخر، يرفض بعض المحلّلين والباحثين أخذ آراء السياسيين وتصريحاتهم بعين الاعتبار، معتبرين أنها مواقف مبدئية ومضلِّلة، ويدعون إلى تجاوزها فيما يتعلق بإشكالية التحقق من تأثير استطلاعات الرأي، ويعدّونها تعبيرًا عن مواقف معينة لا يمكن وضعها إلا في إطارها الضيق، حيث يتم استغلال استطلاعات الرأي العام في مختلف مراحل الحياة السياسية.

وتعتمد بعض الآراء، التي تنفي تأثير استطلاعات الرأي العام على العملية الانتخابية، بما في ذلك السلوك الانتخابي والمزاج الشخصي للناخب، على عدم ثقة الناخبين باستطلاعات الرأي التي غالبًا ما تأتي نتائجها عكس النتائج النهائية للانتخابات، خاصة في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

أثر استطلاعات سابقة في دول العالم

بعد الحماس الكبير الذي أثارته أولى تجارب استطلاعات الرأي أثناء الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1935 بتطابق نتائجها مع النتائج النهائية التي أدّت إلى فوز "روزفلت"، تحولت هذه التجارب إلى أزمة كبيرة وتحدٍّ علمي في الانتخابات الرئاسية التالية عام 1948 بين المترشحين "ديوي"، و"ترومان"[7].

فقد جاءت نتائج استطلاعات الرأي العام حينها بعكس النتائج النهائية التي انتهت بفوز "ترومان"؛ ما أثار شكوكًا كبيرة حول موثوقية استطلاعات الرأي على جميع المستويات، خاصة الأكاديمية والعلمية؛ نظرًا لاعتمادها على طريقة العينة التمثيلية التي استخدمها" جالوب". وبرغم استمرار هذه الشكوك، فقد عززت الأزمة الجانبَ البحثي الذي استفاد منها بشكل كبير[8].

وفي بريطانيا، شهدت استطلاعات الرأي سلسلة من الإخفاقات منذ الستينيات، حيث جاءت نتائجها غير محقّقة في مناسبات انتخابية عديدة؛ ما أدى إلى فقدان الثقة بها بشكل كبير، حيث أظهرت نتائج استطلاع للرأي أُجري في عام 1970 أن 50% من المستجيبين لا يثقون باستطلاعات الرأي[9].

ويستند الإقرار بتأثير استطلاعات الرأي العام إلى وجود تأثيرات متنوعة ومختلفة على العمليات الانتخابية[10]، سواء كانت صريحة ومرئية، أو سرية وضمنية. وتتحدث بعض الآراء عن قدرة استطلاعات الرأي على تحقيق بعض أهدافها حتى بدون وعي المواطنين بذلك؛ لذا، يجب عدم الاكتفاء بقياس التأثيرات الكبرى التي يلاحظها الناخبون أنفسهم، بل يجب أيضًا النظر في كيفية تعرّضهم لاستطلاعات الرأي، وتحديد توجّه هذا التأثير. ويمكن لنشر نتائج استطلاعات الرأي أن يقوّي أو يُضعف من أفضليات الناخبين، أو قد لا يُحدِث أي تغيير، أو بالعكس، قد يغيّرها بشكل جذري.

أثر استطلاعات سابقة في دول العالم

وأخيرًا، يجب الانتباه إلى أن تأثير استطلاعات الرأي لا يمكن أن يُقرأ بالطريقة نفسها لكل الناخبين، ويجب أخذ اختلاف طبيعة هذا التأثير من شخص لآخر في الاعتبار؛ ما قد يؤدي إلى تعويض التأثيرات السلبية والإيجابية ويُنتج حالة من عدم التأثير النهائي[11].

ولطالما لعبت استطلاعات الرأي العام دورًا محوريًّا في دراسة وإجراء الانتخابات.. وتملك الاستطلاعات في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ثلاث وظائف رئيسية،

وهي: التنبؤ بنتائج الانتخابات، وفهم سلوك الناخبين، والتخطيط لاستراتيجية الحملة. ومنذ إدخال الاستطلاعات العلمية في انتخابات عام 1936، غيّرت التكنولوجيا كيفية استخدام هذه الاستطلاعات من قِبل وسائل الإعلام، والجمهور، والمرشحين، والعلماء. واليوم، لاتزال استطلاعات الرأي والاستطلاعات تشكّل جزءًا لا يتجزأ من العمليات الانتخابية.

الانتخابات واستطلاعات الرأي

مترابطان بشدة بحيث يصعب تصور أحدهما دون الآخر

تُعتبر أرقام استطلاعات الرأي المحرك الرئيسي لتغطية وسائل الإعلام وتوقعاتها الانتخابية، حيث تؤثر بشكل مباشر على سلوك المرشحين والناخبين، وتُستخدم لفهم نتائج الانتخابات بعمق. مع بداية ظهور استطلاعات الرأي العلمية الحديثة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، تم إطلاق مجلة "الرأي العام الفصلية" في يناير 1937. في عددها الأول، تناولت المجلة قصة مثيرة عن كيفية تفوق استطلاع جورج جالوب، الذي اعتمد على عينة صغيرة ومحددة، على استطلاع Literary Digest الذي شمل ملايين الأشخاص في توقع نتائج انتخابات 1936 بدقة [12].

منذ ذلك الحين، شهدت استطلاعات الرأي الانتخابية نموًا هائلًا. ففي الولايات المتحدة وحدها، ارتفعت استطلاعات الرأي التجريبية بنسبة 900% بين عامَي 1984 و2000، بفضل استخدام تقنيات حديثة مثل الاستجابة الصوتية التفاعلية (IVR) واستطلاعات الرأي عبر الإنترنت. في انتخابات 2008، أُجري ما يقرب من 975 استطلاعًا للرأي حول الانتخابات الرئاسية، مما يعكس أهمية هذه الأداة في تشكيل المشهد السياسي.

الانتخابات واستطلاعات الرأي
مترابطان بشدة بحيث يصعب تصور أحدهما دون الآخر

شهدت استطلاعات الرأي الانتخابية تطورات هائلة، أبرزها الزيادة الكبيرة في عدد الاستطلاعات، حيث ارتفعت بنسبة 900% بين عامَي 1984 و2000، مدفوعة باستخدام تقنيات مثل الاستجابة الصوتية التفاعلية (IVR) واستطلاعات الإنترنت. في عام 2008، أُجري حوالي 975 استطلاعًا للرأي حول الانتخابات الرئاسية.

في السابق، كانت الاستطلاعات تُجرى عبر الهاتف من خلال مقابلات حية، لكنها الآن تعتمد بشكل متزايد على الإنترنت وIVR، وهو نظام آلي يتفاعل مع المتصلين عبر قوائم صوتية واختيارات بالضغط على أزرار الهاتف[13].

غالبًا ما تُنفذ هذه الاستطلاعات من قِبل منظمي استطلاعات رياديين لأغراض الترويج الذاتي، وليس بتكليف من العملاء. كما تغيرت طرق نشر نتائج الاستطلاعات، حيث تُنشر الآن عبر المدونات ومواقع تجميع الاستطلاعات، مما قلل من دور وسائل الإعلام التقليدية كحراس بوابة المعلومات[14].

تأثير استطلاعات الرأي يتراوح بين أن يكون سريًا أو صريحًا، ويؤثر على الناخبين بطرق مختلفة. وتشير بعض الدراسات إلى أن استطلاعات الرأي يمكن أن تُحدث تغييرات عميقة في حياة المواطنين دون أن يدركوا ذلك[15].

عندما تخطئ استطلاعات الرأي

الانتخابات التشريعية الفرنسية

على إثْر قرار الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، حلَّ البرلمان الفرنسي (وهذا يعدّ من صلاحياته الدستورية) في بداية يونيو 2024، جرَت انتخابات برلمانية جديدة على دورتين في 30 يونيو و7 يوليو، والتي كانت تهدف إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي في البلاد، وجاءت نتائج الجولة الأولى في مصلحة كتلة اليمين المتطرف.

ماذا توقعت استطلاعات الرأي حول الانتخابات الفرنسية؟

أشارت استطلاعات الرأي إلى أن حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف من المتوقع أن يحصل على أكبر عدد من الأصوات في الجولة الثانية من الانتخابات، لكنه من المحتمل ألا يحقق الأغلبية.
وقد تؤدي هذه النتيجة إلى برلمان معلّق وفوضى سياسية؛ ما سيضعف سلطة الرئيس إيمانويل ماكرون بشكل كبير.

إذا فاز حزب التجمع الوطني القومي المتشكك في الاتحاد الأوروبي بالأغلبية، فقد يضطر الرئيس للتعايش بصعوبة معه. وقد حقق الحزب بقيادة مارين لوبان مكاسب تاريخية في الجولة الأولى من الانتخابات، مما يثير احتمال تشكيل أول حكومة يمينية متطرفة في فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية[16].

نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الفرنسية:

حقق حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف انتصارًا كبيرًا بحصوله على 29% من الأصوات، متصدرًا السباق الانتخابي. خلفه جاء تحالف الجبهة الشعبية الجديدة اليساري بنسبة 27%، بينما تراجع حزب الرئيس إيمانويل ماكرون وحلفاؤه إلى المركز الثالث بنسبة 20%.

اختتمت الحملة الانتخابية بموجة من العنف والهجمات على مرشحين وناشطين، مما أدخل فرنسا في فترة من عدم الاستقرار السياسي. وفي حين تداولت الأخبار عن اضطرابات في الشوارع، كانت الحوادث قليلة نسبيًا في مدن مثل باريس ونانت وليون، تاركةً البلاد في حالة ترقب للمستقبل[17].

عندما تخطئ استطلاعات الرأي

الانتخابات التشريعية الفرنسية

يعرِض الجدول الآتي أهم التوقعات والنتائج المتعلقة بتشريعات الانتخابات الفرنسية لعام 2024:

توقعات استطلاعات الرأي ما قبل الانتخابات	نتائج الجولة الأولى للانتخابات	مدى التطابق بين توقعات الاستطلاعات ونتائج الانتخابات الواقعية
أظهر استطلاع رأي نُشر في 21 يونيو 2024، ارتفاع دعم حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف بقيادة مارين لوبان إلى 38% قبيل الانتخابات التشريعية الفرنسية، بزيادة نقطتين مئويتين عن 10 يونيو، وفقًا لوكالة بلومبيرغ.	بحسب ما ذكرته وكالة "الأناضول"، في الجولة الأولى من الانتخابات، حصل حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف على 33% من الأصوات؛ ما جعله في الصدارة، وفقًا للنتائج الرسمية.	إلى حدٍّ ما، تقاربت التوقعات لاستطلاعات الرأي مع نتائج الانتخابات الفعلية، حيث كانت تشير إلى أغلبية في مؤيدي حزب التجمع الوطني، ولكن النِّسب اختلفت بشكل بسيط.
وفي نتائج الاستطلاع نفسه، بقي دعم التحالف اليساري، الجبهة الشعبية الجديدة، ثابتًا عند 29% محتلًا المرتبة الثانية.	بينما جاء تحالف الجبهة الشعبية الجديدة، الذي تشكل من أحزاب يسارية، في المرتبة الثانية بنسبة 28%.	أتت توقعات استطلاعات الرأي تقريبًا مُطابقة للنتائج الفعلية، حيث كان هناك فَرق 1% فقط بين التوقعات والنتائج الواقعية.
أظهر استطلاع منفصل أن نسبة دعم حزب الرئيس إيمانويل ماكرون تتراوح بين 18% و22%، مما يضعه في المركز الثالث.	في المقابل، احتل تحالف "معًا من أجل الجمهورية"، الذي يقوده الرئيس إيمانويل ماكرون، المرتبة الثالثة، بحصوله على 20% من الأصوات.	كانت نتائج الانتخابات أقل بقليل، نوعًا ما، لتوقعات الاستطلاعات، ولكن ليست مُطابقة بالتحديد.

المصدر: [18]،[19]،[20]

نتائج الجولة الثانية من الانتخابات الفرنسية:

أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية أن نسبة المشاركة في الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية، بلغت 26.63% من إجمالي 49 مليون ناخب فرنسي، وهو ارتفاع ملحوظ مقارنة بالجولة الثانية من انتخابات 2022 التي بلغت فيها نسبة المشاركة 18.99%.

وأوضحت الوزارة في بيانها أن نسبة المشاركة في هذه الجولة الثانية أعلى ممّا تم تسجيله في التوقيت نفسه في الجولة الأولى (25.9%)، وأيضًا أعلى ممّا كانت عليه في الجولة الثانية للانتخابات التشريعية لعام 2017، حيث بلغت نسبة المشاركة حينها 17.75%.

وتوجه الفرنسيون إلى صناديق الاقتراع، حيث تنافس في الجولة الثانية 1094 مرشحًا من عدة أحزاب وتحالفات. وتصدرت هذه المنافسة ثلاثُ كتل سياسية رئيسية، وهي: حزب "التجمع الوطني" اليميني المتطرف، وتحالف اليسار "الجبهة الشعبية الجديدة" الذي يضم فرنسا الأبية والحزب الاشتراكي وحزب الخضر والحزب الشيوعي، والتحالف الرئاسي الذي يضم أحزاب النهضة وآفاق والحركة الديمقراطية "مودم".

ويستمر التصويت حتى الساعة السادسة مساءً بتوقيت باريس في معظم البلديات، وحتى الساعة الثامنة مساءً في المدن الكبرى. وقد دُعي نحو 49 مليون ناخب فرنسي لاختيار 577 عضوًا في الجمعية الوطنية (مجلس النواب) في انتخابات وُصفت بالتاريخية، حيث يتصدّر اليمين المتطرف بفارق كبير على المعسكر الرئاسي[21].

ببحسب النتائج الرسمية من وزارة الداخلية الفرنسية، جاءت نسب التصويت في الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية الفرنسية على النحو الآتي:

- ائتلاف نوبيس اليساري حصل على حوالي 31.6% من الأصوات.
- تحالف الرئيس إيمانويل ماكرون حصل على حوالي 28.0%.
- التجمع الوطني حصل على حوالي 18.7%.
- وشغلت باقي الأحزاب والمرشحين النسبة المتبقية من الأصوات[22].

المصدر: [23]

نتائج الجولة الثانية من الانتخابات الفرنسية:

لم تكن نتائج الانتخابات متوقعة، حيث شكلت مفاجأة كبيرة عندما أظهرت الصور على القنوات الفرنسية الكبرى تقدم اليسار بقيادة "الجبهة الشعبية الجديدة" وانتصارهم، بينما تراجع اليمين المتطرف بقيادة مارين لوبان إلى المركز الثالث. جان لوك ميلينشون، زعيم اليسار، سارع بإعلان النصر مطالبًا بأن يدعو الرئيس ماكرون الجبهة الشعبية الجديدة إلى الحكم. قبل أسبوع فقط، كانت التوقعات تشير إلى احتمال حصول اليمين المتطرف على أغلبية مطلق، وكانت مارين لوبان وجوردان باريلا يناقشان فرصهما قبل يومين من التصويت.

وصلت نسبة المشاركة في الانتخابات إلى 66.63%، وهي الأعلى في الجولة الثانية منذ عام 1997. على الرغم من تأييد الأصوات لحزب الجبهة الوطنية، احتاجوا لمنافسة أصوات غير الأعضاء بسبب تكتيكات "الحواجز" لمنع فوزهم في جولات الإعادة. صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية اليسارية وصفت الليلة بعنوان "C'est Ouf" بمعنى "إنه جنون"، مشيرة إلى ارتياح الناخبين في منع حزب الجبهة الوطنية من الوصول إلى السلطة[24].

بعد تصدّر حزب "التجمع الوطني" (RN) الجولة الأولى واقترابه من تشكيل أول حكومة يمينية متطرفة منذ نظام فيشي، انسحب أكثر من 200 مرشح يساري ووسطي من الجولة الثانية لتجنب تقسيم الأصوات. هذا التكتيك سمح لـ"الجبهة الشعبية الجديدة" (NFP) بالفوز بأكبر عدد من المقاعد في الجولة الثانية الحاسمة. في النهاية، تصدّر تحالف اليسار، وحلّ معسكر الرئيس ماكرون في المرتبة الثانية، متفوقًا على اليمين، لكن لم تتمكن أي كتلة من تحقيق الأغلبية المطلقة في الجمعية الوطنية[25].

كشفت التقديرات الأولية أن "الجبهة الشعبية الجديدة" حصلت على ما بين 172 و215 مقعدًا، ومعسكر ماكرون على ما بين 150 و180 مقعدًا، وحزب التجمع الوطني على ما بين 115 و155 مقعدًا. رغم تصدر "الجبهة الشعبية الجديدة" المقاعد، لم تصل إلى الأغلبية المطلقة المطلوبة (289 مقعدًا)، مما أدى إلى برلمان معلّق. هذا النجاح يعكس انتصار مبدأ "الحاجز الصحي"، الذي يهدف إلى توحيد الأحزاب الرئيسية لمنع اليمين المتطرف من الوصول إلى السلطة[26].

نتائج الجولة الثانية من الانتخابات الفرنسية:

قد يشكل ماكرون حكومة "تكنوقراطية" بتعيين وزراء غير حزبيين، لكنه قد يُعتبر غير ديمقراطي ويعزز الشعبوية. بعد إعلان النتائج، صرح رئيس الوزراء غابرييل أتال بأنه سيستقيل، تاركًا لماكرون مهمة تعيين رئيس وزراء جديد[27].

يُذكر أن 49.3 مليون فرنسي تم استدعاؤهم للتصويت في الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية المبكرة، التي دعا إليها الرئيس ماكرون بعد حله الجمعية الوطنية عقب فوز اليمين المتطرف في الانتخابات الأوروبية[28].

توقعات استطلاعات الرأي ما قبل الانتخابات	نتائج الجولة الأولى للانتخابات	مدى التطابق بين توقعات الاستطلاعات ونتائج الانتخابات الواقعية
بعد نتائج الجولة الأولى، التي حقق فيها الصدارة، توقعت استطلاعات الرأي انتصار تحالف "الجبهة الشعبية الجديدة" انتصارًا مطلقًا.	حصل تحالف اليسار "الجبهة الشعبية الجديدة" على حوالي 31.6% من الأصوات، وهي النسبة الأعلى بين جميع التحالفات.	رغم حصول التحالف على أكبر عدد من المقاعد وتوقعات استطلاعات الرأي بفوزه، إلا أنه لم يحقق الأغلبية المطلقة المطلوبة (289 مقعدًا) في مجلس النواب، مما أدى إلى وجود برلمان معلّق في فرنسا.
توقعت استطلاعات الرأي أن يهيمن اليمين المتطرف، ممثلاً بحزب التجمع الوطني، ويحصل على الأغلبية المطلقة.	حقق حزب "التجمع الوطني" نحو 18.7% من الأصوات	نتيجة معاكسة تمامًا للتوقعات السابقة ومعاكسة لنتيجة الجولة الأولى، التي كان بها حزب التجمع اليميني متصدّرًا ومنتصرًا، حيث جاء في المركز الثالث والأخير بين الأحزاب الثلاثة البارزة في فرنسا.

الخلاصة:

أسفرت الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية المبكرة في فرنسا عن تعقيد المشهد السياسي، حيث حقق تحالف "الجبهة الشعبية الجديدة" اليساري انتصارًا دون الأغلبية المطلقة. وجاء اليمين المتطرف في المركز الثالث خلف التحالف الرئاسي المتماسك، مما أدى إلى برلمان معلق وهزيمة غير متوقعة لحزب التجمع الوطني اليميني المتطرف.

هل حدَث حقًّا ما تنبّأت به استطلاعات الرأي عن الانتخابات الفرنسية؟

عند مقارنة توقعات استطلاعات الرأي بالنتائج الواقعية للانتخابات الفرنسية الأخيرة، نجد أن التوقعات لم تتطابق بشكل كبير مع النتائج الفعلية. ففي الجولة الأولى، تصدّر "حزب التجمع الوطني" اليميني بنسبة 29%، يليه "تحالف الجبهة الشعبية" بنسبة 27%، وجاء حزب الرئيس ماكرون في المركز الثالث بنسبة 20%. ومع ذلك، انقلبت النتائج في الجولة الثانية؛ حيث تراجع "حزب التجمع الوطني" إلى المركز الأخير بنسبة 18.7%، بينما تقدم حزب ماكرون إلى المركز الثاني بنسبة 28%، وتصدر "تحالف الجبهة الشعبية الجديدة" المركز الأول بنسبة 31%، وهي النسبة الأعلى بين الأحزاب[29].

في فرنسا، ليس من المعتاد تشكيل تحالفات بعد الانتخابات، بخلاف ما يحدث في دول شمال أوروبا مثل ألمانيا وهولندا. السياسي اليساري المعتدل، رافائيل جلوكسمان، دعا الطبقة السياسية إلى التصرف بمسؤولية. في المقابل، رفض جان لوك ميلنشون، زعيم حزب فرنسا الأبية، تشكيل ائتلاف واسع ودعا ماكرون لدعوة التحالف اليساري إلى الحكم.

ستيفان سيجورن، رئيس حزب ماكرون، أبدى انفتاحه على التعاون مع الأحزاب الرئيسية، لكنه رفض التعاون مع حزب ميلنشون، وهو موقف شاركه إدوارد فيليب، رئيس الوزراء السابق. إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، ستدخل فرنسا منطقة غير معروفة، حيث لا يستطيع ماكرون الدعوة إلى انتخابات برلمانية جديدة قبل مرور 12 شهرًا.

أعلن رئيس الوزراء غابرييل أتال أنه سيستقيل، لكنه مستعد لتصريف الأعمال. ماكرون هو من يختار الشخص الذي سيشكل الحكومة، والذي سيواجه تصويتًا بالثقة في الجمعية الوطنية. من المحتمل أن يسعى ماكرون لجذب الاشتراكيين والخضر بعيدًا عن التحالف اليساري لتشكيل ائتلاف يسار وسط. بديل آخر هو تشكيل حكومة تكنوقراط لإدارة الشؤون اليومية، لكن دعم هذا السيناريو من قبل كتلة اليسار لا يزال غير مؤكد[30].

عندما تخطئ استطلاعات الرأي

الانتخابات البرلمانية الهندية (لوك سابها)

تُعدّ الهند من أكبر دول العالم من حيث عدد السكان، حيث يبلغ عدد سكانها 1.4 مليار نسمة؛ ما يجعل الأرقام المتعلقة بالانتخابات وأعداد الناخبين مذهلة. وبدأت الانتخابات في منتصف شهر إبريل الماضي واستمرت حتى الأول من يونيو، وتم إعلان نتائج الانتخابات في الرابع من يونيو. وتُعَدّ الانتخابات العامة في الهند حدثًا مهمًّا يشارك فيه مئات الملايين من الناخبين.

الجدول الانتخابي وأهميته

يُعد جدول الانتخابات العامة في الهند أحد أبرز مظاهر الديمقراطية، حيث يحق لكل واحد من ثمانية أشخاص في العالم الإدلاء بصوته. تُجرى الانتخابات على فترات متقطعة لأسباب أمنية ولوجستية، مما يضمن نزاهة العملية وسلاستها. ولأول مرة، أُتيح لكبار السن والمعاقين التصويت من منازلهم عبر الاقتراع البريدي، مما يعكس الاهتمام بتسهيل عملية التصويت. تم إنشاء نحو 1.5 مليون مركز اقتراع في جميع أنحاء البلاد، حيث تعهد رئيس لجنة الانتخابات "بتوصيل الديمقراطية إلى كل ركن من أركان الهند"، مما يعزز شمولية العملية الانتخابية[31].

استطلاعات الخروج ودورها

قبل إعلان النتائج الرسمية، تعتمد التوقعات على استطلاعات الخروج (Exit Polls) التي تجريها مراكز بحوث مختلفة، وهي أداة مهمة لتقديم صورة مبكرة عن النتائج المحتملة وتشكيل توقعات الجمهور ووسائل الإعلام. تشير الاستطلاعات إلى تقدّم حزب بهاراتيا جاناتا بقيادة مودي وحلفائه، لكن الحزب يواجه منافسة قوية من التحالف الوطني التنموي الشامل (INDIA) الذي يضم أكثر من عشرين حزبًا معارضًا، بما في ذلك حزب المؤتمر. هذا التنافس يعكس الديناميكية السياسية والتنوع الكبير في الخيارات السياسية المتاحة للناخبين في الهند.

الانتخابات البرلمانية الهندية (لوك سابها)

أجواء الانتخابات وتحديات المعارضة

تُجرى انتخابات مجلس النواب الهندي في أجواء تسودها السلبية، حيث تدّعي المعارضة أنها تعرّضت لحرمان من تكافؤ الفرص نتيجة لممارسات وكالات إنفاذ القانون الفيدرالية، والتي شملت مداهمة العديد من القادة والزعماء السياسيين. وأفاد حزب المؤتمر بأن الضرائب جمّدت حساباته المصرفية لمدة ستة أسابيع؛ ما أثر سلبًا على تمويل حملته الانتخابية. وإضافة إلى ذلك، سُجن بعض زعماء المعارضة، بمن في ذلك رئيس وزراء دلهي، أرفيند كيجريوال، للتحقيق في مزاعم فسادٍ نفاها جميعها. هذه الظروف تعكس التحديات التي تواجهها المعارضة؛ في محاولتها لتحقيق نتائج إيجابية في الانتخابات.

عندما تخطئ استطلاعات الرأي

الانتخابات البرلمانية الهندية (لوك سابها)

أهمية استطلاعات الخروج في فترة الانتخابات:

استطلاعات الخروج (Exit Polls) تعدّ أداةً أساسية في فترة الانتخابات، حيث توفر تقديرات مبكرة لنتائج الانتخابات وتساعد في تشكيل توقعات الجمهور ووسائل الإعلام حول مآلات المنافسة الانتخابية.

01 الإشارة المبكرة للنتائج

تعدّ استطلاعات الرأي أداة مهمة لتقديم توقعات مبكرة لنتائج الانتخابات، مما يساعد في تشكيل سرد الانتخابات. في انتخابات الهند 2019، توقعت استطلاعات الخروج فوز التحالف الوطني الديمقراطي بـ 312 مقعدًا قبل إعلان النتائج الرسمية[32].

02 التعرف على اتجاهات الناخبين

استطلاعات الرأي تحدد اتجاهات الناخبين وتساعد الأحزاب في جذبهم عبر فهم اهتماماتهم، مثل القضايا الاقتصادية والتنموية التي تؤثر على التصويت.

أهمية استطلاعات الخروج في فترة الانتخابات:

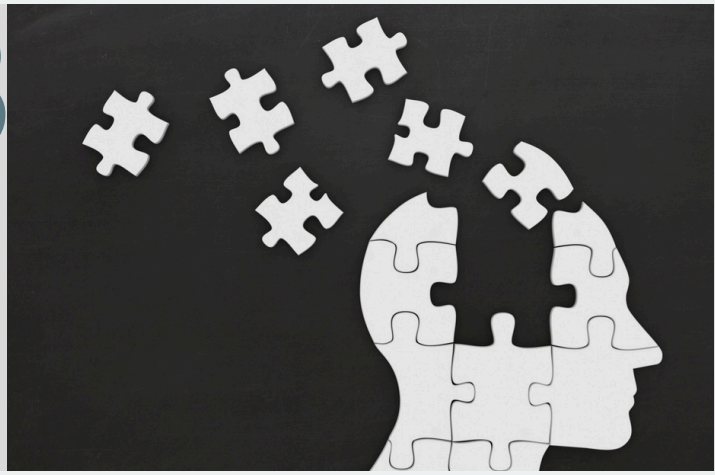

03 فهم الناخبين

استطلاعات الرأي تكشف تحولات تصويت الفئات السكانية. في الهند، جذبت برامج رفاه مودي الناخبات، مما حوّل أصواتهن من حزب المؤتمر إلى حزب بهاراتيا جاناتا (BJP)[33].

04 تحسين العملية الانتخابية

ويمكن أيضًا استخدام استطلاعات الرأي لتحسين العمليات الانتخابية. ويمكنهم تقديم تعليقات قيّمة حول كيفية إجراء الانتخابات، وما هي التحسينات التي يمكن إجراؤها.

ويمكن استخدام هذه المعلومات لتحسين العملية الانتخابية، ولضمان إجراء الانتخابات المستقبلية بنزاهة وكفاءة. وعلى سبيل المثال، في الانتخابات العامة الهندية لعام 2019، أظهرت استطلاعات الرأي بعد خروجهم من مراكز الاقتراع أن هناك مخاوف بشأن دقّة آلات التصويت الإلكترونية. وقد تم استخدام هذه المعلومات لتحسين العملية الانتخابية، ولضمان إجراء الانتخابات بنزاهة وكفاءة[34].

المصدر: [35]،[36]

نتائج الانتخابات وتداعياتها

بعد فرز جميع الأصوات البالغ عددها 640 مليونًا، انتُخب ناريندرا مودي، لرئاسة ولاية ثالثة نادرة على التوالي في السلطة؛ ما يجعله ثاني رئيس وزراء هندي يفعل ذلك بعد زعيم الكونغرس جواهر لال نهرو، في عام 1962. ومع جميع حلفائه، تمكّن حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) الحاكم، من تأمين أغلبية مجلس النواب "لوك سبها".

الخلاصة

حصل التحالف الوطني الديمقراطي على 294 مقعدًا في مجلس النواب ويستعدّ للعودة لفترة ولاية ثالثة. ومع ذلك، فإن التفويض ليس بالضبط ما كان يأمله رئيس الوزراء ناريندرا مودي. وعلى الرغم من أن استطلاعات الخروج توقعت انتصارًا ساحقًا للتحالف الحاكم، إلا أن حزب بهاراتيا جاناتا فشل في تحقيق الأغلبية بمفرده؛ ما يجعله يعتمد بشكل كبير على شركاء التحالف، وخاصة حزب جاناتا دال-يونايتد (JDU) وحزب تيلوجو ديسام (TDP). ويمثل هذا نهاية عقد من الهيمنة الحزبية الفردية، ويشير إلى عودة حكومة ائتلافية في المركز.

حزب بهاراتيا جاناتا، الذي كان يهدف للحصول على 370 مقعدًا وأكثر من 400 للتحالف الوطني الديمقراطي، تعرض لخسائر كبيرة، خاصة في ولاية أوتار براديش والجنوب. انخفض عدد مقاعده بـ 63 مقارنة بانتخابات 2019، وتراجع نصيبه من الأصوات من 37.7% إلى 36.56%. ومع ذلك، تجاوز التحالف الوطني الديمقراطي الحد الأدنى اللازم لتشكيل الحكومة. تؤكد هذه النتائج أهمية استطلاعات الرأي في تقديم إشارات مبكرة، وفهم اتجاهات الناخبين، وتحسين العملية الانتخابية، مما يجعلها أداة حيوية في تشكيل السياسات واستراتيجيات الحملات[37],[38].

التحديات المستقبلية

برغم أن مودي يستعدّ لولاية ثالثة، إلا أن التحديات أمامه لاتزال قائمة. ويتعين على الحكومة الجديدة مواجهة العديد من القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على الشعب الهندي. ومن المتوقع أن تواصل الحكومة التركيز على الإصلاحات الاقتصادية، وتوفير فرص العمل، وتحسين البنية التحتية. وإضافة إلى ذلك، يتعين على الحكومة التعامل مع التحديات الأمنية والنزاعات الداخلية والخارجية التي تؤثر على استقرار البلاد.

وتُعَدّ الانتخابات البرلمانية الهندية لعام 2024 علامة فارقة في التاريخ السياسي للهند. وتعكس النتائج التغيرات والتحديات التي تواجهها البلاد في سعيها لتحقيق الديمقراطية والتنمية. ومع ذلك، فإن الالتزام بالديمقراطية وشمولية العملية الانتخابية يظل أمرًا يستحق الثناء، ويعزز من مكانة الهند كأكبر ديمقراطية في العالم.

وتظل الهند نموذجًا يُحتذى به في كيفية إدارة العملية الديمقراطية في دولة ذات تنوع ثقافي ولغوي وديني كبير. وعلى الرغم من التحديات الهائلة، فإن إرادة الشعب الهندي في المشاركة الفاعلة في بناء مستقبلهم تظل قوية. إن استمرار الهند في تحسين نظامها الديمقراطي، وتطوير سياسات تعزز من رفاهية جميع مواطنيها، هو السبيل لتحقيق التقدم والازدهار المستدام.

عندما تخطئ استطلاعات الرأي

المملكة المتحدة

إلى أي حدّ تعكس استطلاعات الرأي توجهات الناخبين:

تعدّ استطلاعات الرأي أداة رئيسية لتحديد توجهات الناخبين تجاه الأحزاب والمرشحين في أي انتخابات على اختلاف مستوياتها، كما أنها تتداخل في جوانب متعدّدة مرتبطة بالعملية الانتخابية، من خلال التأثير في خطاب الحملات الانتخابية، ورسم أو تعديل استراتيجيات الأحزاب للتعامل مع القضايا المثارة خلال العملية الانتخابية.
وبرغم استمرار الاعتماد على استطلاعات الرأي في محاولة التنبّؤ بنتائج الانتخابات من خلال تحليل اتجاهات الناخبين قبل إجراء الانتخابات وفقًا لمنهجيات محدّدة، إلا أن ثمّة اتجاهين يتنازعان حيال دقّة استطلاعات الرأي في التنبؤ بنتائج الانتخابات.

وينسحب التنازع حول دقّة تنبؤ استطلاعات الرأي بنتائج الانتخابات، على المملكة المتحدة؛ إذ يدفع الاتجاه الأول بالتشكيك في دقّة الاستطلاعات، مدفوعًا بعدم توافق الاستطلاعات التي سبقت الانتخابات العامة عام 2015 مع نتائج الانتخابات، أما الاتجاه الآخر فيؤكد أهمية الاستطلاعات، واعتبارها لاتزال أساسية في العملية الانتخابية، مع التأكيد على أن متوسط الخطأ لاستطلاعات الرأي قبل الانتخابات يبلغ نسبة 2%[1]، فضلًا عن دقة استطلاعات الرأي في انتخابات عام 2019 مع النتائج الفعلية المعلنة[39].

ويمكن التدقيق في مدى توافق استطلاعات الرأي التي أُجريت قبل الانتخابات العامة في المملكة المتحدة، مع النتائج الفعلية المعلنة للانتخابات التي أُجريت في 4 يوليو 2024، بعد دعوة رئيس الوزراء الأسبق ريشي سوناك إلى إجراء انتخابات عامة مبكرة[40].

ضوابط بريطانية:

لضمان عدم التأثير على مسار الانتخابات، لجأت دول عديدة إلى وضع ضوابط على نشر نتائج استطلاعات الرأي. في المملكة المتحدة، مثلاً، يُلزم مكتب الاتصالات المحطات الإذاعية بالامتناع عن نشر نتائج الاستطلاعات في يوم الانتخابات. تُفرض هذه الضوابط لأن نشر النتائج قد يؤثر على توجهات الناخبين، حيث يمكن أن يدفع تصدّر مرشح للاستطلاعات الناخبين إما لتأييده أو للعزوف عن التصويت، اعتقادًا أن تصويتهم لن يغير النتيجة [41],[42].

اتجاهات التصويت قبل انتخابات 2024:

عدد من استطلاعات الرأي ركزت على اتجاهات التصويت في الانتخابات العامة في المملكة المتحدة عام 2024 قبل العملية الانتخابية مباشرة. سنستعرض ثلاثة نماذج من هذه الاستطلاعات التي تناولت اتجاهات التصويت:

1. استطلاع شركة "Ipsos"
2. استطلاع شركة "Yougov"
3. متتبع جريدة Financial Times

عندما تخطئ استطلاعات الرأي
المملكة المتحدة

{1} شركة Ipsos

شركة "Ipsos" نشرت مخططًا بيانيًا يوضح توجهات التصويت للأحزاب الرئيسية في المملكة المتحدة خلال الانتخابات العامة، وذلك من يناير 2003 وحتى 4 يوليو 2024. المخطط يستعرض التغيرات في دعم الأحزاب الرئيسية على مدى هذه الفترة الطويلة، مما يوفر نظرة شاملة على اتجاهات التصويت قبيل الانتخابات العامة لعام 2024.

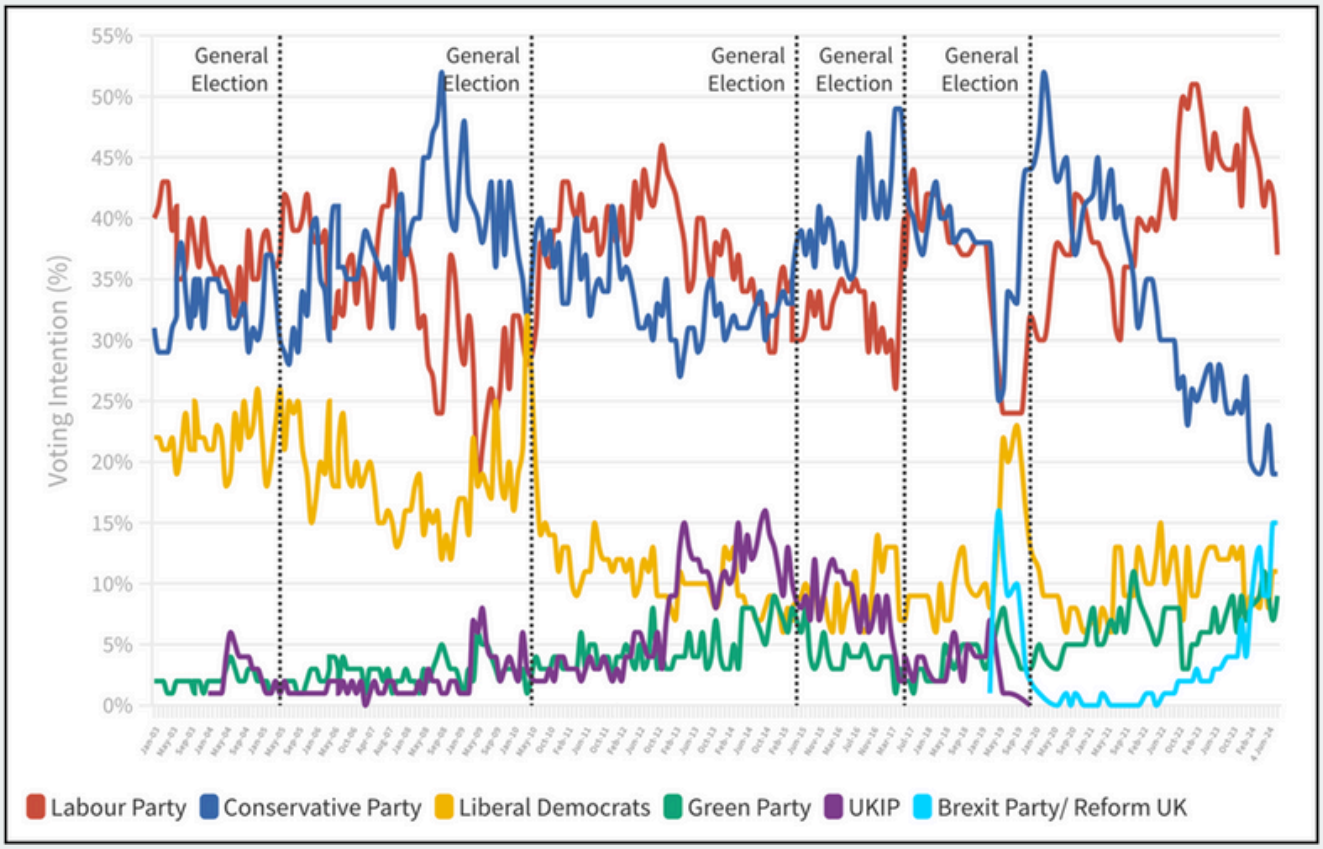

المخطط يُظهر أن استطلاعات الرأي في نوفمبر 2021 أظهرت تقاربًا بين حزبي العمال والمحافظين، لكن بحلول يناير 2022، بدأ منحنى التصويت يميل لصالح حزب العمال، بينما تراجعت نسبة دعم حزب المحافظين. رغم تذبذب دعم حزب العمال من يناير 2022 حتى يونيو 2024، إلا أنه بقي متقدمًا على المحافظين، مما كان مؤشرًا على فوز حزب العمال بالأغلبية في الانتخابات العامة[43].

{2} شركة Yougov

أظهر استطلاع رأي الناخبينأن الاتجاه الأكبر في التصويت حتى يوم 3 يوليو 2024، لصالح حزب العمال بواقع 39%، يليه على الترتيب حزب المحافظين بنسبة 22%، وحزب إصلاح المملكة المتحدة بنسبة 15%، وحزب الليبراليين الديمقراطيين بنسبة 12%، كما يوضح الشكل الآتي:

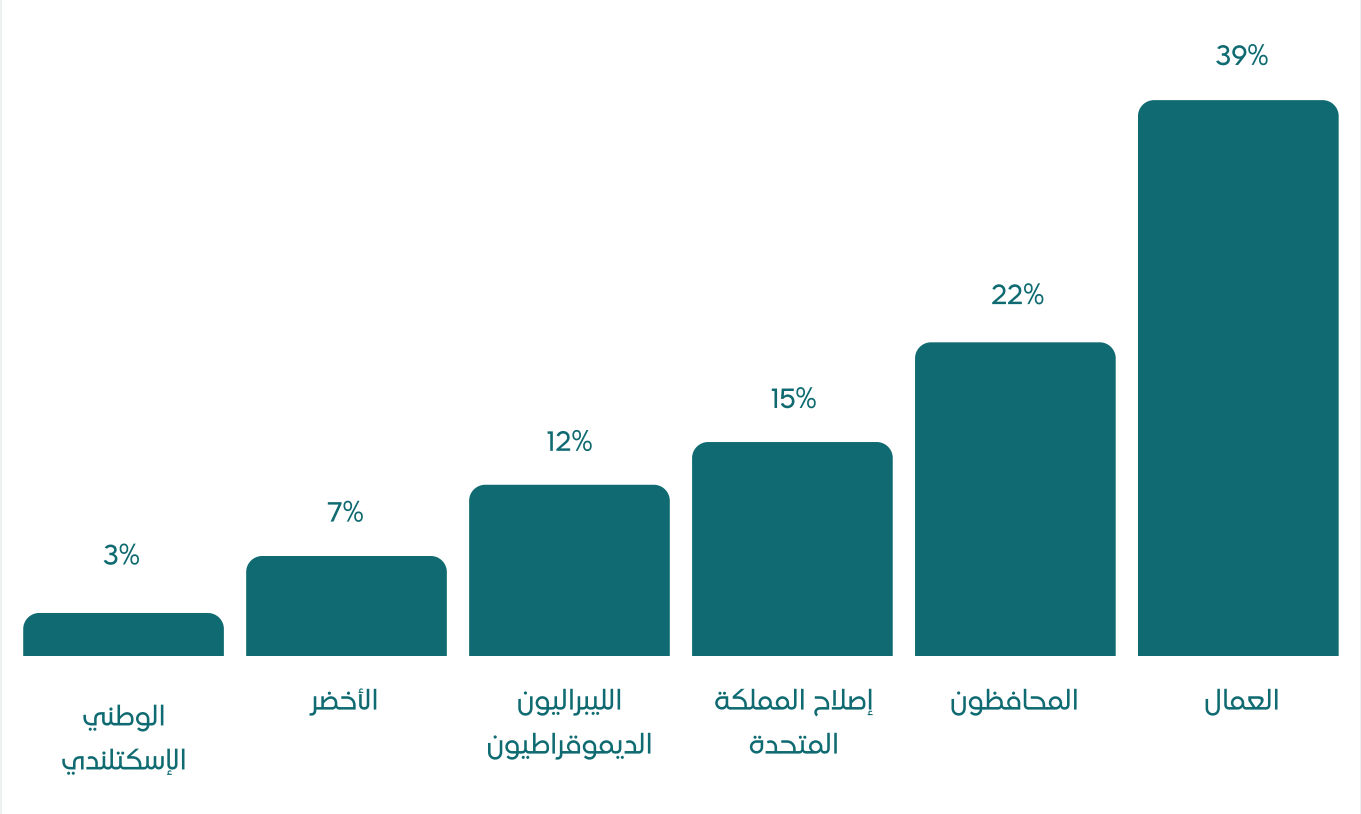

وبعيدًا عن اتجاهات التصويت في الأيام الأخيرة قبل إجراء الانتخابات مباشرة، فإن منحنى اتجاهات التصويت لشركة Yougovبداية من يناير 2020 وحتى 3 يوليو 2024، يُظهر أن شهر ديسمبر 2021 كان الاتجاه الأكبر للتصويت فيه لصالح حزب العمال بواقع 40%، مقابل 32% لصالح حزب المحافظين، واستمر منحنى اتجاه التصويت لحزب العمال أكبر من حزب المحافظين حتى قبل الانتخابات الأخيرة بيوم واحد، برغم تذبذب المنحنى لكلا الحزبين[44].

عندما تخطئ استطلاعات الرأي
المملكة المتحدة

{3} جريدة Financial Tmes

ركزت صحيفة Financial Times البريطانية على حساب متوسط نوايا التصويت اعتمادًا على الاستطلاعات التي أُجريت بواسطة عدد من شركات الاستطلاعات[46]، إذ أشارت إلى أن حصة حزب العمال في نِسَب التصويت بلغت نحو 39.5%، ويليه على الترتيب حزب المحافظين بواقع 20.6%، وإصلاح المملكة المتحدة بواقع 16.4%.

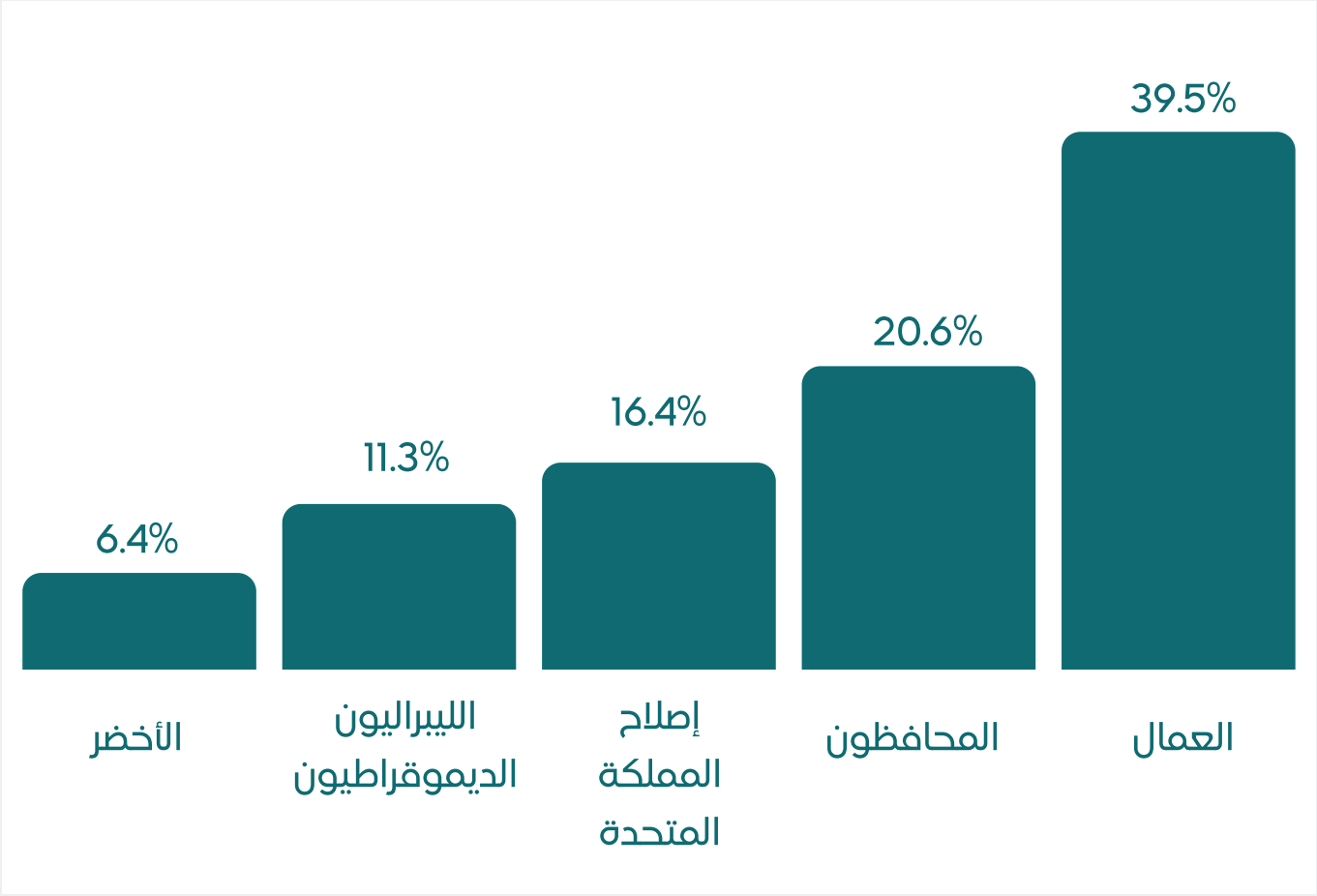

ولكن تشير الصحيفة إلى أنه قبل الانتخابات بأيام، تُظهر استطلاعات الرأي المختلفة تراجع نِسَب التأييد لحزب المحافظين، وكذلك حزب العمال، الذي سجل نسبة تأييد هي الأدنى منذ أغسطس 2022.

ماذا تُظهر نتائج الانتخابات؟

أظهرت نتائج الانتخابات العامة في المملكة المتحدة فوزًا كبيرًا لحزب العمال بواقع 412 مقعدًا من أصل 650 مقعدًا[47]، وحصد الأغلبية، مقارنة بـ 121 مقعدًا لحزب المحافظين، وتُعدّ أسوأ نتيجة للحزب في تاريخه، فيما حل حزب الليبراليين الديمقراطيين ثالثًا من حيث عدد المقاعد بواقع 72 مقعدًا؛ وهي أعلى نتيجة منذ عام 1923.

ويُوضح المخطّط التالي نِسَب المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب، مع نِسَب الأصوات من إجمالي الناخبين المشاركين في الانتخابات:

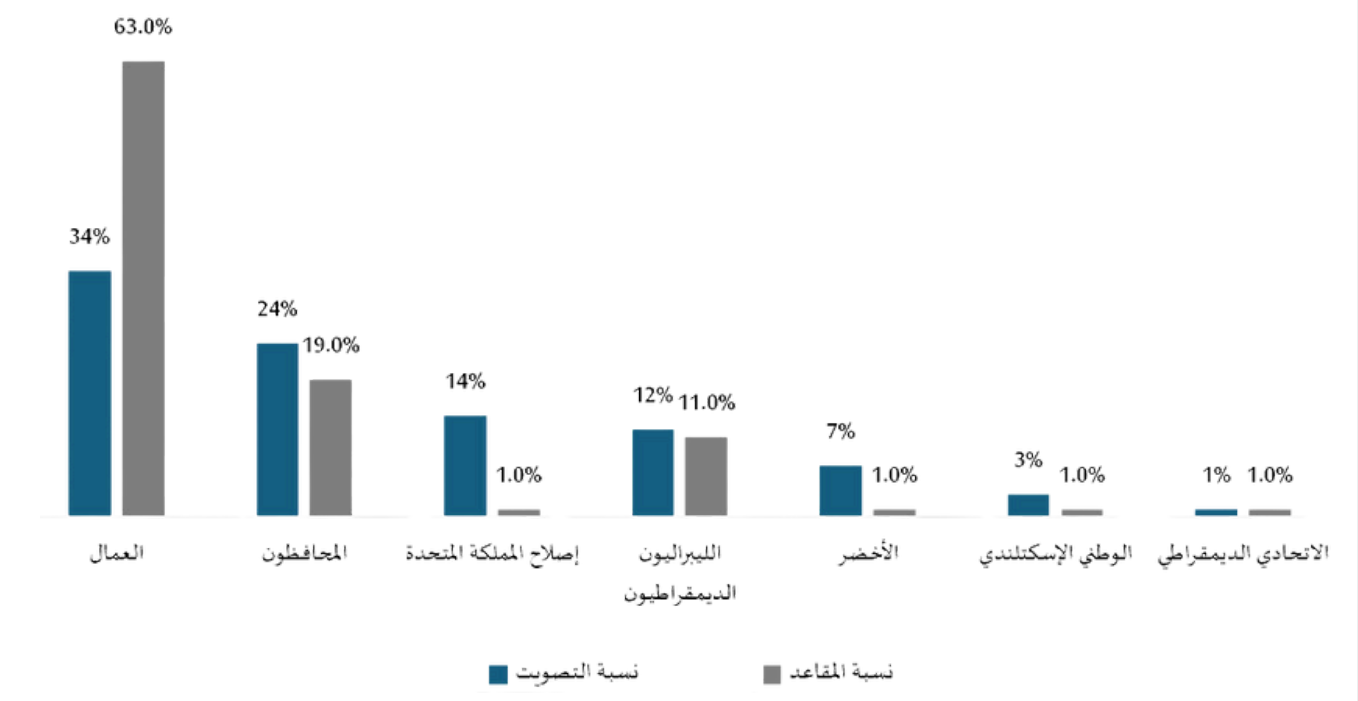

في الانتخابات العامة بالمملكة المتحدة، لوحظ توافق في ترتيب الأحزاب الرئيسية مع استطلاعات الرأي، رغم تباين نسب التصويت. حصل حزب العمال والمحافظين على نسب أقل مما توقعت الاستطلاعات، مع تباين يتراوح بين 3% إلى 5.5% للعمال و3.4% إلى 5% للمحافظين. تطابقت نسبة التصويت لصالح الليبراليين الديمقراطيين مع استطلاع "YouGov" بنسبة 12%. ومع ذلك، تواجه المملكة المتحدة انتقادات حول النظام الانتخابي لعدم ترجمة نسب التصويت بشكل متناسب إلى عدد المقاعد.

الخاتمة

استطلاعات الرأي تلعب دورًا مؤثرًا في اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والثقافية، كما يتضح من دورها في الانتخابات في فرنسا والمملكة المتحدة والهند. ورغم أن استطلاعات الرأي قد تكون قريبة من الواقع أحيانًا، إلا أنها قد تكون غير دقيقة، كما في الانتخابات الفرنسية، حيث تغيرت النتائج بشكل كبير بين الجولتين الأولى والثانية. في المملكة المتحدة، كانت هناك توافقات في ترتيب الأحزاب، لكن النظام الانتخابي واجه انتقادات لعدم ترجمة نسب التصويت إلى مقاعد بشكل مناسب. أما في الهند، رغم توقع فوز ساحق لحزب بهاراتيا جاناتا، فقد اعتمد على شركاء التحالف لتشكيل الحكومة، مما يشير إلى نهاية الهيمنة الحزبية الفردية وعودة الحكومة الائتلافية.

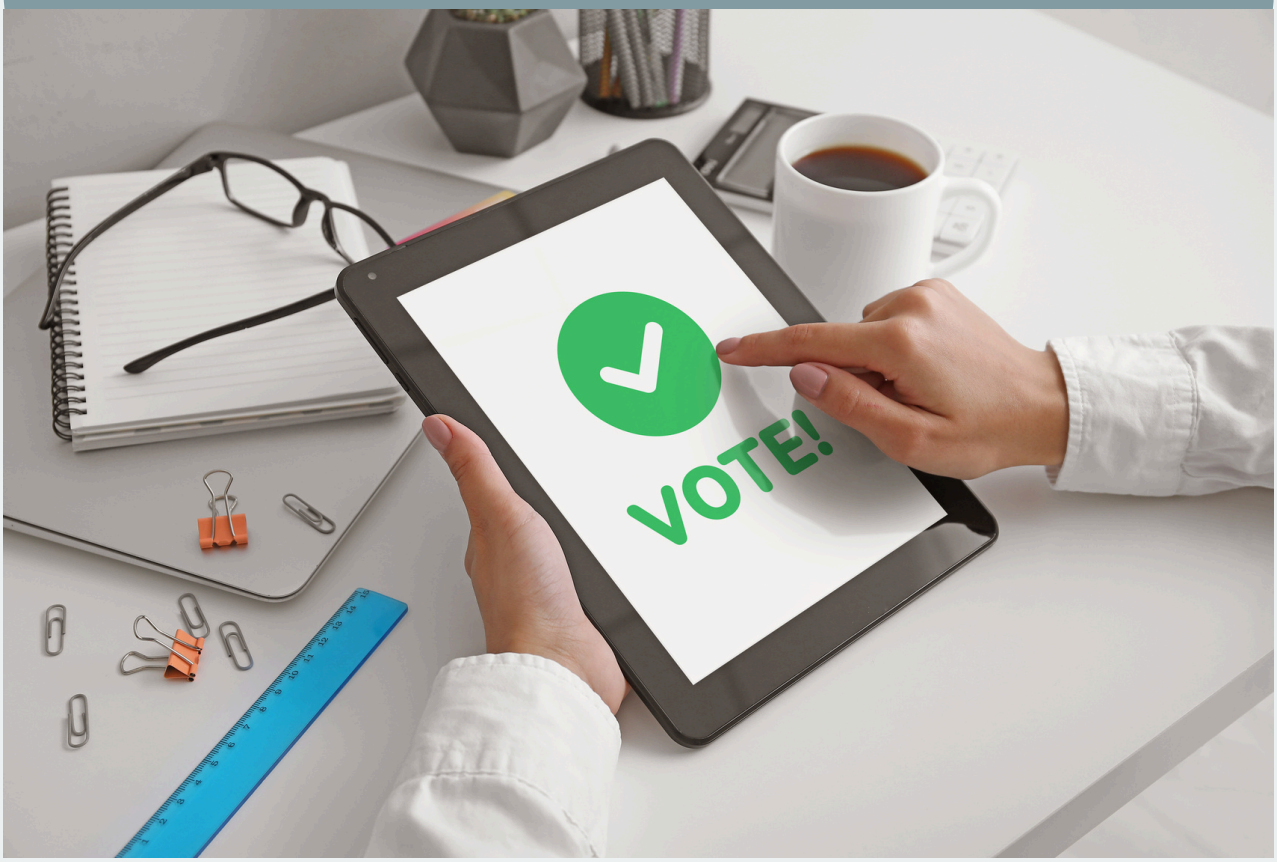

المصادر

- [1] مجلة البحوث السياسة والإدارية، "الرأي العام والسياسة العامة: قراءة في طبيعة العلاقة وآليات تأثير الرأي العام في السياسة العامة"، د. سعيد ملاح، جامعة مسيلة، أ.باية بن جدي ، جامعة مسيلة.
- [2] صلاح عبد الحميد، يمنى عاطف، صناعة الرأي العام، مصر، دار أطلس للنشر، 2015 ، ص (50).
- [3] محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص (141-142).
- [4] خليل عبد علي خليل، وظائف الرأي العام، جريدة الوسط، العدد (262)، . 2003/05/26
- [5]المصدر السابق.
- [6] Lionel Marquis, Sondages d'Opinion et communication politique, CEVoPOF, BERN, CNRS, Paris, N° 38, 2005, p43
- [7] فرنكلين روزفلت الرئيس رقم (32) للولايات المتحدة الأمريكية، وحكم في الفترة بين (1936-1945).
- [8] هاري ترومان الرئيس رقم (33) للولايات المتحدة الأمريكية، وحكم في الفترة بين (1945-1953).
- [9] Worcester, Robert.M, Pollsters, The Press and Political Pollimag in Britain, Public Opinion Quarterly, 44, (4), p548-566.
- [10] Worcester, Robert.M, Plitical Opinion Polling in Great Britain, Political Opinion Pulling, ed.London, Mac Milan, pp 61-110.
- [11]استطلاعات الرأي العام وتأثيرها على العمليات الانتخابية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، د. مفيدة بلهامل، جامعة قسنطينة.
- [12] Gallup Poll, November 2008. Retrieved May 19, 2011, from the iPOLL Databank, Roper Center for Public Opinion Research, University of Connecticut.
- [13] https://tinyurl.com/3mymcjva-Cloudtalk
- [14] Evolution of Election Polling in the United States- D. Sunshine Hillygus - Public Opinion Quarterly, Oxford Academic- Volume 75, Issue 5, Special Issu 2011, https://tinyurl.com/3su4fdxr
- [15] https://www.ofcom.org.uk/tv-radio-and-on-demand/broadcast-/standards/section-six-elections-referendums
- [16] Scott Keeter, Public Opinion Polling Basics, Pew Research Center, /https://www.pewresearch.org/course/public-opinion-polling-basics
- [17] Voting Intention Polls and Trends, Ipsos, July 4, 2024, https://www.ipsos.com/en-uk/uk-opinion-polls/voting-intention-polls-and-trends
- [18] Voting intention, yougov, https://yougov.co.uk/topics/politics/trackers/voting-intention
- [19] UK general election poll tracker, Financial Times, JULY 4, 2024, https://www.ft.com/content/c7b4fa91-3601-4b82-b766-319af3c261a5
- [20] General election 2024 in maps and charts, BBC, July 6, 2024, https://www.bbc.com/news/articles/c4nglegege1o

المصادر

- [21] استمرار التصويت في الجولة الحاسمة للانتخابات البرلمانية في فرنسا، 7 يوليو 2024، https://tinyurl.com/29fvbw9w.
- [22] اليوم السابع، فعاليات الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية في فرنسا، 7 يوليو 2024، https://tinyurl.com/263dwbhx
- [23] legislative elections: participation rate and results of the second 2024 round , 7 July 2024, https://www.interieur.gouv.fr/second-tour-l%C3%A9gislatives-2024
- [24] ماذا حدث للتو في الانتخابات الصادمة في فرنسا؟ بول كيربي، بي بي سي نيوز، باريس، https://www.bbc.com/arabic/articles/cqe67p6ev9yo
- [25] ماذا حدث للتو في الانتخابات الصادمة في فرنسا؟ بول كيربي، بي بي سي نيوز، باريس، https://www.bbc.com/arabic/articles/cqe67p6ev9yo
- [26] What happened in France's shock election, and what comes next? – Christian Edwards, July 8, 2024 https://tinyurl.com/yezz2ktz
- [27] وكالة أنباء الإمارات اليوم "وام" مراسل وام فرنسا، https://tinyurl.com/4rt42ap8
- [28] (مصدر سابق) https://tinyurl.com/yezz2ktz - What happened in France's shock election, and what comes next?
- [29] فرنسا تعلن النتائج النهائية للانتخابات التشريعية ، 8 يوليو 2024 ، RT، https://ar.rt.com/xvpr
- [30] الانتخابات التشريعية الفرنسية: ما السيناريوهات المحتملة في ظل عدم حصول أي حزب على الأغلبية؟ 8 يوليو 2024، https://tinyurl.com/msxaz2c8
- [31] الانتخابات التشريعية الفرنسية.. ما السيناريوهات المحتملة في ظل عدم حصول أي حزب على الأغلبية؟ فرانس24 ، رويترز ، https://tinyurl.com/msxaz2c8
- [32] الهند تشهد أكبر انتخابات في تاريخها بمشاركة مليار ناخب ، بي بي سي إسكترا ، إبريل 2024 ، غيتا باندي، https://tinyurl.com/4u2btd2m
- [33] Lok Sabha Elections 2024: Exit Polls, The economic times , 2024, https://tinyurl.com/yhw7xewe
- [34] Surprising Takeaways from India's Election Results- Time – June 5 5 -2024 , https://tinyurl.com/bdcnt5vb
- [35] vs 2024 Lok Sabha Election Results: What are the Things Changed 2019 and Same, Know Here! – Jagran Josh – June – 5 – 2024, https://tinyurl.com/4tevtp9f
- [36] تقديرات نتائج الانتخابات البرلمانية الهندية.. الملامح والسيناريوهات، 05/05/2024، https://tinyurl.com/w55prru4
- [37] Tiwari, S. (2024, April 3). Fact Check: India Today opinion poll DID NOT predict 4 seats for Opposition in Delhi, viral post is misleading. India Today. https://to.lk/VspcaF
- [38] Fact Check: India Today opinion poll DID NOT predict 4 seats for Opposition in Delhi, viral post is misleading – April – 3 – 2024, https://tinyurl.com/3msp48nd
- [39] Online, E. (2024, April 20). NDA's "400 paar" dream faces reality check, Bernstein report suggests. The Economic Times, https://to.lk/rhRLjO
- [40] Opinion polling: still key in elections, University of Southampton, January 10, 2020, https://www.southampton.ac.uk/news/2020/01/opinion-polling-still-key-in-elections.page

المصادر

- [41] Rishi Sunak announces UK general election for Thursday 4 July, BBC, May 23, 2024, https://www.bbc.com/news/uk-politics-69050450
- [42] Section six: Elections and referendums, Ofcom, February 19, 2024, https://www.ofcom.org.uk/tv-radio-and-on-demand/broadcast-/standards/section-six-elections-referendums
- [43] Scott Keeter, Public Opinion Polling Basics, Pew Research Center, /https://www.pewresearch.org/course/public-opinion-polling-basics
- [44] Voting Intention Polls and Trends, Ipsos, July 4, 2024, 4

@TrendsRA

+971 2 6440464

trendsra

Abu Dhabi, UAE

Trends Research & Advisory

Trendsresearch

www.trendsresearch.org